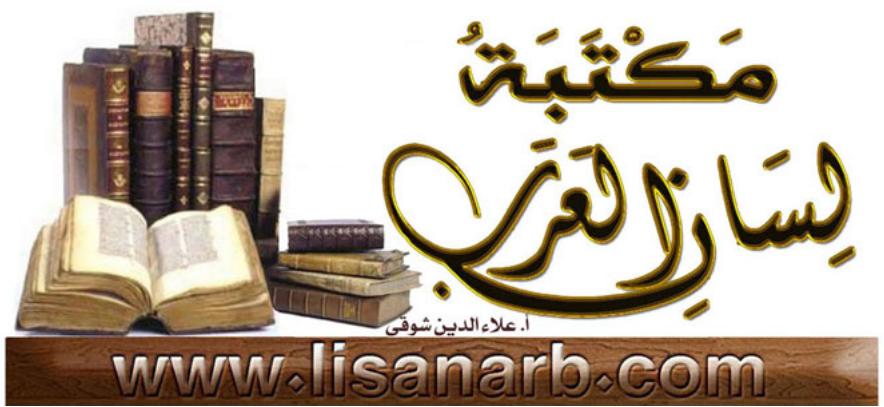


عبد اللطيف الحرز

اسمع صلاتي أيها القلم

نصوص





اسمع صلاتي أيها القلم

عبد اللطيف الحرز

اسمع صلاتي أيها القلم

نصوص

سلسلة: غريب على الطريق .. شوارع خالية في منتصف الليل والألم

دار الفارابي

الكتاب: اسمع صلاتي أيها القلم

المؤلف: عبد اللطيف الحرز

لوحة الغلاف: الفنان التشكيلي العراقي صادق طعمة

الناشر: دار الفارابي - بيروت - لبنان

ت: 1461(01) - فاكس: 307775(01)

ص.ب: 2130 - الرمز البريدي: 1107

www.dar-alfarabi.com

e-mail: info@dar-alfarabi.com

الطبعة الأولى: شباط 2013

ISBN: 978-9953-71-899-6

© جميع الحقوق محفوظة

تابع النسخة الكترونياً على موقع

www.arabicebook.com

الإهدا

يا قلب قلبي في القرب وعين عيني في البعد، أبقيتني واحداً في البوح
عليناً في الشجى. بقائي أن أتذركِ، و مسلكي أن أتيه بكِ لكوني قد
وجدتكِ. أهديتُ إليكِ كلام الروح، فلم أعد في دفاتر الذكرى سوى جروح
من كتابة.

عبداللطيف الحرز



مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

lisanerab.com رابط بديل

المواقف

١ - مولانا الإمام محمد الباقر عليه السلام

(ما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب).

٢ - امرؤ القيس

لمن طلل أبصরته فشجاني

كخط زبور في عسيب يمان

ديار لهند و الرباب و فرتني

ليالينا بالنعف من بدلان

ليالي يدعوني الهوى فأجيبيه

وأعين من أهوى إلّي روانى

3 - جبران خليل جبران

هذا الفجرُ فقومي ننصرف

عن ديارٍ ما لنا فيها صديق

ما عسى يرجو نباتٌ يختلف

زهره عن كل وردٍ و شقيق

و جديد القلب أنى يأتلف

مع قلوبٍ كل ما فيها عتيق

هذا الصبح يُنادي فاسمعي

وهلمّي نقتفي خطواته

قد كفانا من مساءٍ يدّعي

أن نور الصبح من آياته

جروح الأسئلة

أسئلة تشتعل في الليل

وتحتضر نصف النهار

يأس طاغٍ وأمل معتكر

تلك أحشائي وحروف تصارعها قصيدة.

وها أنا ذا

جرح على الرصيف وأمنية مهملة.

أرقب حسناء تتلفّ بالسوداد

على الرصيف أو في داخلي

تخفي هي أو أختفي أنا في السرابِ وغبارِ الأمكنة.

حاملة حقيقةً تشبهُ قلبي

نحوها أمدّ يدي

جاهداً في بدء الصراخ

فيهبط الليل

ومن جديد تشتعل الأسئلة.

هل التقينا

كطفل ذي غمازتين يقهقهه

هذا الصباح

تقفزُ من عينيه دمعةٌ كنجمةٍ فقيده،

يصمت كلانا على السؤال ذاته

أتذكرِكِ أفتذكرين؟!

عيناكِ شاطئان

وقلبي سنونو حزين

وها أنا بعد السبعين مدينةً للسندباد

مازلتُ وحدي أغنّي لكِ

عيناك جزيرة للساحرات

أنا وكلماتي سفينة بعيده.

كطفل ذي غمازتين يقهقهه

هذا الشراع

والذكرى أخطرها سفينه

ها نحن نلتقي
مرةً أخرى نلتقي أئدٍة تلتهم وأرض غريبه.
كم مضى من صباحٍ ومساءٍ
هل تغيّرنا أم تغيّرت هذه الأشياء؟!

ها نحن من جديد التقينا
وذاك السؤال
بات صمتاً يحزر ما بيننا
التقينا كأننا ما التقينا
بصدرٍ صاح قلبي
كطفلٍ ذي غمّارتين
يشقُّ القماطَ اللعين
هذا الزمْنُ أخشابٌ صليبيٌ.

وحيداً في غابةِ الصمت

الباب يُطرق ... يُطرق

يا ألف أهلاً

لكن من تكون ؟!

أنا أنتَ

لا .. ليس هذا جنون

أو قل ذاك هو

فهل يحلو الفنُ

إلا في الجنون ؟ !!

... اهدم الدار واخرج

كي يكونَ معنى أن تكون

الباب يُطرق ..يُطرق

ياء.....

لا.... ليس من أحدٍ هناك

فبعدما أضعتُ الأوطان،

والأوطان تضيّع دوماً متنّى،

وعليّ الأبواب تكاثرت

أخذتُ على نفسي

أطرق الأبواب

- عساي أن أكون جزءاً منها

أو عساها أن تكون شيئاً متنّى -

.. فأخرجُ هاتفاً:

يا باب.. يا باب.. يا.....

ماذا عساك أن تخفي

ومن عساي أن أكون

وكيف يختفي من كان متنّى؟!!

زرقاءُ اليمامة بين يدي المعرّي

فرشت ذؤابتيها

وسقتْ زرقةَ البحر

بأزرق مقلتيها والسؤال

«كيف يكون الأعمى للالمعافى دليل

أليس البصرُ سامياً

والعمى عميق الحافره

.. كيف أكل الشجر السائر قومي

وأبقتهم قصائد حزن عامره؟!!»

... بكت وبكت

فأنت شكواها

سُحُبَ عِبارَةٍ بِالأسى ماطره

تقدّمت وفي يديها كؤوسُ الساقيه
«سيّدهُ الحواس أنا
وأمة الضوء
فلمَ لم تذكرني صحفُ العاشقين
كليلي قيس
أوعبلة حتى
... ما نفع زرقة بحرٍ فارغٍ
لا يدغدغُ المركبُ خدّ موجته
... ما نفع زهرةٍ لا تراقصها الفراشه؟!»
قالت : ..آاه
وارتعشت في يديها كؤوسُ الساقيه
«لماذا شطبت صحيفهُ العشاق اسمي
و قضيتُ العمرَ من الحبّ حافيه
آاه أنا زرقة العينين.. أنا الحلوه
أجمع دموعَ كؤوس ما مضى من عمري

وأسقي الغدَ الآتي

آاه .. أ يكونُ البصرُ كالعمى بلوى ؟!!»

جرِّ الأعمى عصاہ وتحسّر

سيدةُ الضوءِ أنتِ

والعمى دربي وزادي الظلمةُ الباقيه

في عزِّ الظهيرة تفقدُ العيونُ رؤيتها

لا تناقضَ إلا في الرؤوس

فجميعُ الكونِ شفتان ستلتقيان

وعلى مرأى الشهدود

الكؤوسَ تتعاقران

ثم.. ثم من جديد ستفرقُ الريحُ شملهما

فال أيام حكاية وفيما الحاكىه

لولا الدمعُ لم تكن البسمةُ باديه.

.... أسفني يا سيدةَ الحواس

وغنجرية الضوء

وخدین یُفجّران، حتى في أهل القبورِ، العافیه

أنتِ فرّقتِ بين لونٍ ولونٍ
وأردتِ قوسَ قزحَ مرآةَ صافية
مشيتِ الدربَ الطويلَ فكنتِ الحافية.
الحبُّ، يا زرقةَ العينين يا حلوه،
قلباً طفلين

خلفِ مضاربِ القبيلةِ يلتقيان
فلا تُعرف لذّة الشهد والسكر
إلا بغفوة من حواس

.. الحبُّ لا يحتاج إلى بصرٍ لنعرفه
ولا إلى يد للاحتضان
وأنتِ كأهل النّفع والحسّ

خلتِ الحبُّ غرضاً
فأعملتِ الرمايةَ وصولةَ الفرسان.
ما ضرّكِ يا حلوة العينين

لو تركتِ الحربَ وكان الحبُّ اقتناصكِ
ما شأنكِ بما يطفحُ به التاريخُ من شجرٍ بلا ثمرٍ

... لمن أضعتِ شبابكِ

ولمن تزغردين الغَدَ الآتي

ومن ترشدين؟!

وهم قومٌ غيرَ الوهمِ ما عرفوا

فليحرقهم الشجرُ المصفَرْ حطباً لغيرهم

ووهماً فليأخذوا الميدان

فأي فرقٍ بين حياة أمة أو موتها

كل ما لديها

فطريات حروفٍ مستنسخة ولسان؟!

تقدّمت وفي يديها بخورُ الباصره

«يا سيد العميان

سيّدهُ الحواس أنا

وأمة الضوء

فكيف غدوتُ الخاسره؟!!

قلب المعرّي نعله البالية بوجهه الشّمس واكتفى

ثم تحسّس عصا الظلمة الهدية

ومن جديد انتشى

بالعمى سگاف الحروفِ أنا

وبخيطِ أسود صنعتُ منها مسبحةٍ

لا يصلح البصرُ ما أفسده السمع

قومكِ يا فتاة

بالحرفِ يصنعون المذبحه

الشمس لديهم قمرٌ فاحم

والقمر كفٌ حمراء داميه

الضوء شعاعٌ مستقيم

والعربان لا تفهمُ ما الصبح

ما لم يكن قافيه.

.....يا سيدَةَ الحواس

يا بنت أمة لا تعرفُ ضحكةَ الألوان

وهي دوماً خاسره

معاً على ضفة التيه تعالي اجلسني

فحينما ينتهي الدرب الأخير

يتساوى الأعمى ومن كانت لديه الباصره

تقدمت.. وفي يديها...

موسى بلا شجرة للرب

كُصْبَرَة بِالْأَغْصَان وَبِالْجَذُورِ

تَدُونُ الذَّكْرَى مِنْ سَنِينِ

هِي لَا تَدْرِي تَؤْرِخُ نَفْسَهَا

أَمْ تَدَلِّلُ عَلَى الْحَرِيقِ قَوْمًا آخَرِينَ.

أَنْتُمْ جَمِيعًا فِي الْحَاضِرِ

وَحْدِي أَنَا فِي الْغَابِرِينَ.

صَوْتِي لَمْ يَزِلْ حَزِينَ

حَتَّى فِي سَدْنِي الْبَعِيدَةِ.

آهْ يَا دَارَ الْمَرَاقِصِ

بَتْ بَلَا حَنِينٍ مِنْ فَرْطِ الْحَنِينِ !

لا شجرة للرب تضيء فتهدي

لا غار، أو كهف أمين

وها نحن

على نهر المانيا ارتخينا فجلسنا

ثم لما تذكّرنا الأماني بكينا

قلنا نرحل فللأمل بقية من صبح دفين

لا.. لا ترحلوا

من يبكي من تبقى منا ومنكم

من يخفف خدوداً لم تزل نديه؟!

الفجرُ من الشرفات يسعل حسرةَ

ضمائر قيد التأليف

وأنت منذ النقطة غيرك يا هذا.

أما زلت توهّمْ تفسك

أنك يوماً، صدقًا، سترسمُ بالبسمة فم؟؟!

خلف الموجة وخلف الحرف

بقايا همّك والوهم

كمذبحةٍ للكنيسة هذي الأقلام

والقلب سفينهٌ على موعدٍ للنسيان تنتظر الإبحار

آه يا أنا.. يا أنت

محابر قفراء وقلوب تقطُّر وتنكسر

عدنا بالهم ذاته والحرف السّقم

وعلى خيالٍ يشبهُ نخلتنا الحزينة

صاحت موجةٌ يتيمه

قل لي أيها القلم.. أيها النايُ المُهشّم

يا ناي اظرابي والسكينه

كيف نُنشد للربِ في الأرض الغريبة؟!

فروقات البدية

هاك مفتاح السما

اجعل الصمت مئذنة

والشِّعر غنا

إذا كان الصمت

مئذنة

فما عساها

ستكون الصلاة.. دنـة؟!

أقنـعة متعدـدة هـذه الحـقـيقـة

فالـعـقول بـهـا مـمـتحـنة

هلـالـحـقـيقـة مـمـتحـنة لـكـونـالـعـقولـأـقـنـعةـ؟ـ؟ـ

لكونه

لا يعرف الكتابة

ولا ينتعل الأحذية الأجنبية

كان الصقر في البداء

أكثر منا معرفة

«رصاصة

قتلت حمارا»

خبر لا معنى له

لا اهتز عرش السما

و لا أحد في الأرض ثارا.

«رصاصة قتلت

«الملك»

خبر فيه كل المعاني

مخطوطات أرشيف السما تبدلت

و الكل من الكل استجagara

سبحان من قدر الأقدار
بأيّهم كان المستجير مُجara
أين الفوارق النائيات
في الرصاصة أم الملك أم كان الحمارا

سقوط بغداد، حفلة التماشيل المستجدة

ها هي المدينة

مُشرعة مثل الوليمة

المعنى مثقوب بالشظايا

.. الشارع تخنقه أدخنة البارود

.. يغتسل النخيل

برصاص يتقاطر ببقية مشايخ و نساء

رصاص يتقاطر .. يتقاطر

كنهش الأناب

... الريح بُحّ صوتها في صرخاتِ القذائف

تصرّ الريح خائفةً مثل الأطفال

ها هي المدارسُ فارغة

و القصيدة مثقلة بالألغام

(استراليا - سدني 26/7/2005)

توأمان، من شجون ابن الروندي

سيأتي المساء

وسينتحرُ الزمان

على كفِّ الزمان ..

سيأتي المساءُ ككل النساء

شيئاً وئيداً بلا اكترا

وسيلبسُ عباءته المكان

المكان والزمان

توأمان ما كفا يتقاتلان

.. سيأتي المساء

وستحضرُ لهما أمهما العشاء

فيضحكان.. يتعانقان ثم..

ثم.. لا يأتي المساء

إلا متشاجرين

كل عقربياتِ الصغار

وحماقاتِ الكبار

مثل جميع من نسوا

أن هناك طفولة

.. حقيبة أضعناها

عند منتصفِ المساء

حيث الزمان

قتل توأمِه الرضيع

المسمى مكان

فهل سيأتي المساء

ويعودُ باكيًّا مهرولاً

إلى حضن أمه

المتسولة العجوز

هل سيعود حقاً

هل سيعودُ

ذاك الزمانُ.. نفس الزمان؟!!

عناق كالقصيدة

وجه أضممه بأضلاعي

كقمر توشح في سحاب

وفم أذوب فيه ابتعد أم دنا

كفجر استحم بالندى

أبحث عنك يا حبيبي داخلي

وداخلي نيران شوق

أحاوُل بجهد إخفاءها فتبز كالحراب

متى ألقاك... حبيبي

فأقول أهذى أنتِ

تمثال نصفه عذب ونصفه من عذاب؟!

خداكِ أم الورد في أكمامه الحانيات

في صدف التألق

ألق اللآلئ الضاحكات

ضحكات أشرعة يدغدغها شيء من عبابِ اضطراب

هي خدود مرافئ بيضاء

تنبضُ بالنقاء العذب تنسيني العذاب

من أي سحرٍ جئتِ أيتها الجميلة

من أي بارقةٍ نبيله

هطلت رؤاكِ على رملِ قصائدي القتيله؟!

من أي أفقٍ

باللهيب ذلك البرد

وهذه الشمس الظليله

من أي نبعٍ غافل الشفتين

حلو الخميله !

آاه يا لشدة شوقي إليكِ

حقاً سنلتقي

حيث اللقاء عناقُ القصيدة والفضيله

حقاً سنلتقي وأقول متربّماً

هي ذي الممکنات المستحيله !

تأبط معنى

كلما مات يتيمٌ

من الجوع

يفتعلُ الله الهزيمة

حينما يهدّ الفقر

آخرَ الحضارات

سيهربُ الله

مصطنعاً يوم القيمة!

رسالة وقت السّحر

رأيُ النَّخل

ذراعاً لليل يستمد المعاونه

حيث الشوارع خاليات

والقلب طلع الخبايا

تشقه ظنونه.

قلبي رأه النَّخل

حقلًا معشبًا بالسوق

العاصف اللون جنّ جنونه

أنا، كما أنا، وحدني

لستُ هناك.. لا

ولا هنا

.. أنا كما أنا وحدني

غربتهُ الأحزان عباءتي
وشوقي إلى حبيبتي
كل أسلحتي والفتونه
وحدي أنا وذاك النخلُ البعيد
نخل بلادي
تعزفنا الذكري ونسمة حنونه

آلية العbos

مسكراً هي الخمرة المُعتقة

لكنها قاتلة الفلسفة القديمة

دوماً

بعكس خروجنا

من درس الفقه

نخرج فرحين من حانة المعنى

هذه المرة

سوف أصحب معي الفقيه

إلى الحانة

آه نسيتُ

أن بابها أصغر بكثير

من هذه العمامة!

بوصلة أخرى للمتاهة

وعلى الطريق.. ذات الطريق

حجرٌ ينكرُ جاره الحجرا

وعلى الطريقِ

إسفلتُ أسودُ بامتداد

خططت علامته

أحمر

بقايا السلاح

علاماتُ تهدي

أطفالاًً شيب الرؤوس

يولدون بلا القلوب

بلا أمهات.

وعلى الطريقِ

ذات الرسوم الجُمركيّه

لجنة لا يعرفها

سوى خطباء المنابر

وكتابِ صحفِ المساء

.. لثورةٍ

وشيكٌةٍ ستأتي

لا يرفعُ راياتها الخضراءَ

سوى المذيع

وعلى الطريقِ.. ذات الطريقِ

أخوان اقتتلا

فتعارفاً أكثر

لملمَ النسيانُ أشلاءهما

في تابوتِ الذاكره

حيث النهارُ يعد

مخدّهَ الحرمان

وعلى الطريق .. ذات الطريقِ

أطفال مدرسة

يكتبون بالحلوى

قراهم

وبضحكتهم

تتسعُ المدينة

فلما كبروا

أصبحت المدينةُ

قطعةً حلوي

وماتوا

وهم جياع !!

وعلى الطريق .. ذات الطريقِ

رمقٌ أخيرٌ من الهذيان

يتلعثمُ بالشهاده

... رمّقْ من الهذيانِ

يشخبطُ الحسراتِ

مُقشرة الأحشاءِ على اتساعِ

هذا الشارعُ

امرأةُ قتيله

وأنا بندقيةُ عاطله

أحمل المرأةَ بالمقلوب

ياااااه ...

كم أني

أحملها على ارتفاع!!

وعلى الطريق ذات الطريق

لا منفي هناك

ولا وطنٌ سياتي

... وعلى الطريقِ

ذاته.. ذاتُ الغريب

يدندن وحشته الكئيبة:

بأنَّ الطريقَ ذات الطريقِ

.. لست تائهاً متوجساً

فالمتاهةُ

طريقٌ واحد

له ما تشاء

من الضيقِ متسعُ

... المتاهةُ طريقٌ

لا يحتاجُ إلى بوصلة

فالضياعُ هو الضياع

هدهدةٌ

أمدّ يدي.. لحناء المشقة نختان

وعلى شموع فوادي والحنين

تدمعُ رسالتان

بطني مشغولة وضوء شمعتي زعلان

حيث يتهدّه طائر القلب في صمت الياسمين

وبعض الصمت عشق ثمّين.

جديلتان من شعرِ رومان

يضفرهما القمر

كأنهما فراتان من الروح، شفتان

من عينيكِ أرضع الأحلام شهداً ومشهداً

ففي قميصكِ حقل عامر الغزلان

من عينيكِ غمزة، جدولٌ للشوق،

ومن يديكِ ارتعاشة

فكان نصفي سكرةً والنصف لطوفانٍ

أمام خصركِ عار الهوية ها أنذا

ألت بالخصلات ملباً وجدرانٍ

إني محاربٌ قدِيم

قد وهبت جميعَ أسلحتي

وجعلت جميع ما مضى نسياناً بنسيانٍ

إني استقلتُ وجعلتُ

بين كفيكِ جميعَ معاركِي وجوارحي

ذكرى من الريح وباقية لريحانٍ

يا ظبية فرشتنِي سكرةً وفرشتها قصائدِي

لم تسهرني حُمر القنا

وبين يديكِ لم أزل ساهراً

أرگب الروح

كأساً من بهجة اللقا والأمس الحزين

حيث يتهدّه طائر القلب في صمت الياسمين

وبعض الصمت عشق ثمّين

جنوب القلب

تعال أيها الطينُ واغسل قلبي

أنتَ يا بعيداً يغفو بجنبي

أيها الجنوب أنتَ كلّ أحزاني.. أنت عرسي

أنت أنا أيها الطفلُ اليتيم

فهل أشرب خدرَ الجماعات وحدِي

كيف.. كيف

أتخدُ نفسِي نفسِي؟!

أن تكون أيها الجنوب

طيناً بأجمعه مصيبة

ففيك من جديد سوف أشتل نفسِي

أزقة البتاوين وموت المعلم

أعرفها، أعرفها

إنها ذاتي.. وذات الأزقة

في هذه الأزقة

سيل جارف من النطف

سيل جارف

من الأسئلة

سيل ملتاعٌ محموم..

شعوبٌ مهدورةٌ مؤجله

لأجوبةٍ سالفه

الحافي من الجواب يقول:

كل الصدور جميلة

جميع الأفخاذ مغريه

بقوة أدوات السؤال تماماً

آه آه

إنها ذات المقصله

لكي تتبصر في أداء شهوتك

يجب أن تصر

على حماوة نار التفسير

كم أحمق أنت إذن

هل سمعت هنالك بجرح بارد؟!

الجسدُ طلسُم

مضاع المفتاح بمستنقع العباره

حينما يفتحُ الغراء النافذه

لا يتبقى ثمه صغيرٌ هناك

الجسدُ أرضٌ ملغّمه..

لا تشق بالأساتذة الكبار

وحدها الشهوة

تفتقُ هذه الورده

الشهوهُ تسلينا العقل

العقلُ يسلينا الذات

لمَ لا توجد الذات

إلا عند الشهوهة؟!!

الجنسُ يجلدُ العقل

كلّ مساء

وفي الصباح

يغرقُ السرير

بدم سؤال معافي الوهم والتأجيل

فيما نصلُ المعرفة

لا يزال يرفلُ بالبياض

الجنسُ نوعٌ من النحت

أطرق بقلمي غيري فأنحتُ نفسي

ياااه

كم ثقيل هذا التمثال

الذي أسمّيه أنا !

النطفةُ حيرةُ متجسّدٍ

لا تستغرب إذن

كُلُّ هذه الانقسامات وحالاتِ التشطر

فهذه طبيعةُ الأسئلة

كلما دخلتُ في حيِّ البتاوين

تتكاثرُ عليَّ

نداءاتٌ مروّضةٌ الجنس والإجابات

تتأملني كطبشورٍ أبيضٍ

وأتأملها

سبورة مليئة بالشخابيط

مسكينٌ هو الطبشور

ها هو يحيٌّ وينتهي

ولم تكتمل العبارهُ بعد

عفواً أيها السيد.. أيها السيد

أخبرني من فضلك:

أين يقع حي البتاوين^{(*)؟}!

(*) حي البتاوين: هو اسم لمنطقة قديمة في بغداد شهيرة ببيع الهوى والجنس.

أطلس القلب والغربة

يا إله المنفى والمعانى

كيف يُفرّج الحزنُ عن قلب يتيم

بحرفٍ سقيم ؟!

ها أنا أمّام الحرف ذاته والبحر الخصيم

الليل عباءةً مُثقبة بالدموع

وغبار أحذية العابرين.....

ها أنا أمّام الليل والسواحل ذاتها

فكانها قاربٌ عملاقٌ قد تهاوى شراعه

أو كان الحروفَ زوارق مُهشمة للمهرّبين

والبحر محبرة مُراقة.

وفي إعصار المعنى تعتصرُ العباره

فأثبتُ خيمة العمر

بقلم ودفتر بالِ قديم

.. أخطٌ بالنوارس سطور فجرٌ

وأدغدغُ الليل غولاً بهيم

... أنبس قبور المعنى بأيام حفاة من الضحكة

وذكرى حميم للجحيم.

أتسَكّعُ بين طرقاتِ السطور

وتيه الأزقة الخاليات في الروح وفي الدفاتر

.. باحثاً عن شيء يشبه حلمي

عن أمل.. طفل ضعُتْ منه أو ضاع مني

... أقطفُ قلبي من ضلعي

بذرة أزرعها في ساحاتِ الهم

علٌّ هذى الصحراء تخضر

علٌّ صبايا المدارس يعدن

ولا تقنصهنْ حجاراتُ الرجم

علّي أرى أطفالاً يلعبون

عليها.. وعلها يوماً تضحك أمي

كما كنت إني

مثل معنى سجين قبل ألف عام وعام

في زنزانة للعبارة

أتمتم للريح ببقايا تحسّري والسجارة

هل ما زال؟!

يتقد جمر مصابيح بيتنا ذاك

والميناء البعيد

« زالوا.. زالوا

لا حقائب للطريد

فمن تنتظر على الميناء ومن ترید؟!»

جمرةُ القلب تستعر

ودخانُ الوهم يهتك بحبرٍ كالستاره

«دموع باردة هي الحروف

فلم تحسن الطيور الكتابة

ولم تلبس قناعَ العباره»

... قد يكونُ السطُرُ شارعاً حبيس

والنقطة والحركات، بقايا شظيه

أو زهوراً ما زالت في دفترِ الحرمان، نديّه.

... وبوجه السؤالِ المراقي أصبح:

لن يغلبني الموجُ.. لن تكذبَ عليّ الريح

المنفى هو كل ما على طاولة الحلم وترد الحظ

فكيف ستكتثرُ في المنفى أحلامي

وكيف عساها أن تكونَ البشاره؟!

لكن...

لكن عند احتضان خاصتي

لسكين طعنة من صديق

هنا الجرحُ سيل رسائل يستريح

فأنا وفيتُ بذبح نوارسي قربة
ومن صفا لم يحتمل الجفا
لقد وفيتُ وفي بعض الوفا كثير مذلة
فإذا المذلة هي كل ما للوحشة من دروب
وإذا المذلة هي كل ما قالته قهقهاتُ الصديق!!
.... ها إني أخطّ على لوح البحر
بنخيل أقلام بترتها الحروبُ بلذه
وفي طلب ملوكوت المعنى
أربط أضلاعي أقلاماً بوجهِ الريح
يتمتم قلبي للشدّه
البحرُ أم الحرفُ هو أعلى موجه
وأيهما الأكثر قيحاً وصديداً في زبده؟!
.. وما العاصفة..
وأي شيء أن يخون حتى الدرب الرفيق؟!
وإذ لاجواب لمن تتلاعبُ به صغارُ الزوارق
إذ الليل ستريهتك للفجر وساده

وحيث الأنبياء

كل برتبته حسب نوع شريعته أو جوازه

فلا شراع يتوضأ بالريح

والزورق التائه في البحار

حرف مثقوب بآلف سؤال

هو كل ما تبقى من قاصلة القلب ومن حسابه.....

فيغيب البحر سكون دموع صمت كالنجوم

ويلطم الموج حيرة

«من خط جريمة الكون الله

أم هي حقاً فقط : أغلاط عباده؟!!»

وإذ لا جواب

كُل قد هام احتفالاً

باسم المال والأب والعشيره

يربط المعنى عقالاً باليأ

ويزيد من الحرف انكساره

فإنني أستفهم القيامه

فهي كل ما عندي من سؤال ومن تمامه
حيث السؤال غربةٌ متجددَةُ أخرى
في وجمع الحرف الجريح
في تيهه أو هيامه
.... ها هو وضوح الليل
تمزّقه أنيابُ فجرٍ
وهاهي الحروف
بوجه المحبرةِ المراقةِ تستغيث
تصرخُ المعاني بحروف براءتها الحسيرة
مثل أطفال رضع
تتهجى عيونها مشهداً للقصاص:
«كيف تطيرُ المعاني أمام المحبره
وتغدو النقاطُ رصاص؟!!»
ها هو الليل فرس أدهم لفارسٍ مجهولٍ قتيل
يمضي إلى تيهٍ جديدٍ
والفجر يدمي كاحله

.. وضوح الليل يمضي

والنوارس نادبه

فها هي تقول عند تكاؤ أقنعة السابله

بأن اللقاء حد الفناء

وستجد المعنى يوماً

حينما يكون المنفى هو كُل العباره

لا أوطان هناك فكيف يكون منفى؟!

وس يكون الصديق

هو كل ما للغربة من طريق

فمتى ستستفيق.. متى ستستفيق

وصدق الحروف من صدق الدموع

والدموع فيض من خساره؟!.

المهمل من التلمود، سفر العودة

المسافات هاربةٌ من آثارِ خطاك

مثل يتيم يسرقُ الخبر

ويمحو بصماته من التّنّور الملتهب

... عواءً أجيّش عقلك المنكوب بربايا المحطات

مازال الفقهاء مصرین

على تشيع نعشك المحترق بمنجنيق أعدوه هم أنفسهم بعنایه

كي يكونَ ذكرى تتيحُ الإبقاء على سلالَة الحفاظ والقارئين

على ماذا سيلطمُ الفيلسوف

وقلمه مازال يتثنَّى من النعاس

كشقٌ شجرةٌ يتسعُ أمام الفأس

بينما الحطّاب يظنّ أن الشجرة تبتسم

... المسافات تهربُ من آثار خطاك

وأنتَ وحدك المحكوم بإحكام أزرُك البالية

بالطبعية على الرزايا المستجده

يااااه، ماذا أفعل لقد نسيتُ

ارتداء قميصي

في عتمة هذه الشارد़ه!!

حينما ستعودُ يا جلجامش هذه المره

فلن تجدَ اسمك في

دوائر الأحوال الشخصية

لقد كان الناسُ بحاجةٍ إلى الأوراق

بعدما انتهت الضمادات

يُقال أيضاً

أن بقية الأوراق تم بيعها مع شطُّ العرب وقصائدِ الحلاج

... لن ينفعك بعد اليوم استمناءُ التخييل

في مضاجعةِ أفاعي الخلود

لقد سرقوا عباءاتِ العذاري
وحتى بقية ريش الطيور على الفرات
ضرائح الحسين والعباس
وابن حنبل وعبد القادر الكيلاني
والشّريف الرضي والأشعري..
رحلت هي الأخرى
وخلفت السلاح يخططُ ما تبقى من رسومها الجمركيه
... كيف ستعودُ إلى بابل
وأبواب البصرة موصدةٌ بوجه
العائدين من الذاكره؟!
لقد أعلنت عطلة رسمية أيام المسرّات
فالأفراح لا تتم مقاربتها هنا إلا من بابِ الوظيفة
وحدك الآن تشربُ نخبَ موت المطارات والأرصفه
ووحدك من عليه
يستوجب قصف صحاري
«أشجار مرزوق وشرق المتوسط»

ومدن الملح والجسر و أرض السواد»

فوظيفتك المتاحة الآن

أن تبقى بطل حكايةٍ في الكتب

المسافات تهربُ من آثار خطاك

ووحدك من عليه أداء تحية الصباح للمقصله

لمن ستهدي عشبَ الخلود

وماذا عساه أن يجدي هذا السفرُ الطويل

وفي الرقيق أمك وعشتروت

لمن ستغني أغاني جسر الحنين

وتتلوا سورة الطين

والأطفال ماعادوا يقطنون المدينه

من سيكتبُ مذكراتك وأشعار حدود الدول الغريبه

وأنت بعث حتى أصابعك والقلم

من أجل ساعة يدوية

لأخيك الكفيف بشظية الحرب

أخيك الصغير «أنكيدو»

الذي بات معاقاً الآن

بسبب متفجرات العربان وهدايا البارود

التي تبعثها شعوب الدول المجاورة

.. من سيؤويك وقد بَثَ الآن

تُسمى الغريب حتى داخل مدينتك

لقد بعت عشك للريح

ولا طريق بعد للعودة إلى الغياب

هل سترتل بقية التلمود

أم عساك أن ترتل سورة الكهف للراحلين

وهل من جديٍ يا ترى

ستعود المسافات تهرب من آثار خطاك

فهل هذه خطوة أم خطيئة؟!

..أي.. أي.. آآاخ

هنا لك حرف قد سقط على رأسي !

طيور للأفق الشريد

كان انتظاري

أفقاً يتطلع إلى السحاب

أن يهطل المطر

.. والمطر كان

قصيدة زعولة الإياب

مُرّ هو الانتظار.. أفق أضيق من ممر

أتخيل أصابعك إلى تشير

كتطيور يستفزّها في لذة خطر

حيث عيناك تورقان

كالعشب في القصيدة

آاه متى تلتقي العينان في شهوة النظر

وتكون الشفاه

وردة...

وردة واحدة كمختصر؟!!

مشاھيف التمني

لأمی أدعیة

بحجم النهر

والنهر بحجم المدینه.

ما بيّني وبين النهر

هناك أمی

ما بيّني وبين المدینة..

دق عمود خیمة قلبي..

وقلبي عشيقتي

لها ذؤابات طویله

طویلة... طویله

طویلة مثل ذاك الدعاء

ضربة من النور

يكون العمى

وكذلك الحب

طفل يتيمٌ من الصراخ

إن أخلته المدينة

... حيث المدينة على مرمى نجوى

.. حيث النجوى

علامة أننا لن نلتقي

... يا حبيبي لن نلتقي

فلسنا نمتلك سوى الدعاء

وتُسْكِعْ ذَوَابْتِيكِ

في هممات نهر دموع أمي

قاربين شراعهما البكاء

أنا المنسيّ هنا

و أنتِ المذكورةُ في كل حين

متى أنساكِ

أو متى يكونُ اللقاء؟!

للمدينة خطى قعقة الندامة والسلاحِ

ولذؤابتيكِ

هلال مشانق موت

تسرّ حينهما بعنجر الطيورِ

بعنجر الطيور.. على ارتخاءِ

لا قاربكِ سيمس سواحلي

ولا الأم تحضنها المدينة

الزهر يذبل.. يموت بصمت

ونحن نحسبه يرعشه الحياة!!

.. ونسجتُ قصائدي

من الورد ذابلة

اسمع صلبي أيها القلم

حيث الهدى مغبة العميان

.. حيث الهدى محض الصدى

... حيث الصدى

يشققُ الجدران

وتنكّر المدينه

ذؤابتاكِ زورقان تائهان

بنهر البكاء

و أنا مازلتُ منسيًّا هنا

فتعالي

نفتح كتاباً آخر للمطر

كي يصغر النهر

وتعود إلى الزهر الحياة

نقطع ذاك الدعاء

ونبني مدينةً أخرى

للمدينه

وترُّ تبقى

لا تحزني يا بلادي

فبعد عود تكسر وترُّ تبقى

وترُّ ستعزفه

أجيالنا الآتون وتبقى

تراقص آمالاً من الزهر وأشهى

وتر يصدح بندى الصباحات وأبهى

سيبقى في الأرض عشب

وفي القلب قصيده

ولو دُبخت جميع الطيور

سنبني الضلوع أعشاشاً للحبيبه

إن تنبت الأحقاد نبت شرّ

فحروفنا

محرات سيقلب الأرض طيبه

على شرفة التليفون

ساعات وأنا أنتظر منك رساله

ساعات وأنا أنتظر الهاتف الجوال

أن تصله رسالة تتجول في روحي

ساعات.. ساعات

آاه من يعلمني

كم الساعة في قلبي الآن؟!

بذرة سدني

من البصرة أتيتُ إليكِ أحمل بذرةً عشقيٍّ

سأشتل نفسي في شفتيكِ

آه من عرفتكِ آه

كل شيء في تغير

قلبي بات بحجم قمر العاشقين وأكبر

بات لي صوتوكِ عطراً

ومصّ رضاب الروح سُكّر

من البصرة أتيتُ إليكِ

لا من «سدني»

أذْكُرِكِ يا روحي أم نسيتِ؟؟

حاملٌ شعلة شوقي،

في عالم بالحرب مصدر

وأنا عاشق خدرُ نزف حروفِي

أنت سلامي.. أنت حربي

تعالي.. تعالي يا ضماد جروحي.

تعالي

نحضرن سرًا لم تفصح عنه فوهات الكبائر

وهو هاهنا طفل يتارجح بالضفائر

يا كل الحب تعالي.. تعالي

فأنا من البصرة أتيت أحمل بذرة عشقني

أم أني من سدني وصلتُ

لكني نسيت.. لستُ أدري!

اسمع صلاتي أيها القلم

يداك

يا وطناً من الكلمات

ومنفى قبل اكتمال التمني

تمدد ثم مات

حبر الحرير ودم الطريق

آاه كم موحل أفقك والبريق

.. بريقك لا يشبه بشيء ذاك البريق!

بين سطرين

بل قل بين موتين

أنبش أضلاعَ الهموم

أفتُشُ عن طريق.

حلم.. رحیق تشقّله رائحةُ الدم

اسمع صلبي أيها القلم

آاه إنها أزهار على قبر شهيد

آاه ..

إنه عنوان اسمي وكتابي!

آه يا قلمي

أين راحت أيام طفولتي والق赫فات

وأين تاھت حروف الأصيلة هائمات

في أي محبرة سجلت اسمي وضاعت

ياااه

اؤكون محبرةً أنا

فمن لي غير الصبر دواة؟!.

إذا كانت ليالي الحبر جليله

فلم ابتسامتنا غلطة

تصحّحها دمعة ذليله

آه يا حبراً من رماد

يا قلماً.. قلباً من فجيعه:

إلى متى تسجلُ ضحكةً وتمسحُ دمعه

يا حبر الأعاصير.. ياهدوء الأنبياء

مازلت محبرةً غائرةً كالشقاء

وفجرنا حرف في النداء.

يا حبر

غيّر العنوان بحبر من دمي

ألغِ فصولَ الحرِ والبردِ

واجعل كل الفصول اشتهاء

آه لا تقل

أين ذهبت يداك

يا وطنًا من الكلمات

ومنفى قبل اكتمال التمني؟!

أيها الحبرُ خذ حلمي وتحول قطرةً ماء

إذا كانت جميعُ الحروف عطاشي

من سيقطرُ لي معنى السماء؟!

أيكونُ كل معناي أن يجفّ حقلٍ

وأن يوغل تtar عربى بدمى

كعرسِ الحقدِ في كربلاء

وتبقى نقطةً أخيرةً اسمها جنةً

بعد تهشم كأس التمني

فأي عزاء؟!.

تعال أيها الحبر

وتحول في قلبي جوهراً

دع عنك طينَ القصيدة

دع أفاعي تلتوي منذ جلجامش

ترقص في مزامير أوراق خبيثه.

تعال أيها الحبرُ إلى قلبي

وانسكب مع جرحِ صمودي

شلالَ ماء.

يا سطوراً.. يا ليلةً من رصاص

حتى متى ينづف جرحي

كن أيها المعنى صدري وصوتي

وفلا يكن موتي جوعي

تعال أيها الحبرُ جنوباً

حيث الجنوب أسطرُ من خلود

مقابر جماعية تتلألأً في صمود

تيجاناً من الشهداء

وأطفالاً في الحقل تصيح

نطق القصيدة دم الشهيد

شواهد من الضغينة

صمتكِ يا قصيده

وفي مرأى الجنوب بـٌ مرآة للنخيل

متلتفت الخطوات

كل عِرق للحسرة في تصيح

ها أنت قلب يحمله العصفور

وحبـر قـان

هو كل ما تبقى من رماد عمرك والسعادة

يا قلمي، يا كـل دـنيـاـي القـصـيـه

هـجرـتك أـعـواـماً وـفيـ كلـ عـامـ أـعـودـ

لـسـتـ أـدـريـ ماـ سـرـ اـشـتـيـاقـيـ

ولـمـ كانـ الصـدـودـ؟؟؟

فـهاـ أـنـاـ عـيـنـ تـضـحـكـ وـالـأـخـرـيـ نـديـهـ

لـسـتـ أـدـريـ.. لـسـتـ أـدـريـ

منـ يـقـطـعـ أـوـصـالـيـ وـمـنـ يـنـحـنـيـ هـدـيـهـ

لوحه

ها أنا

أفتح ورشةَ القلب

وأرفعُ فرشاةَ الجروح

أرسم لوحةً للعناق

نصفها على الكون

ونصفها الآخر

فوق شفتيكِ

فرعون في قفص العصفور

فرعون أعمى

يفتح مائدةً الوقت

والشعراء فقهاء تترفهم

بزات الشرطة والعسس

يُلمعون أحذيةً الحرف

... وعلى النافذة

عصفوري المعنى

مصلوباً يتدلّى

يبكيه الغيمُ

وتتدبهُ الريح

فرعون أعمى

يففتح كتاباً

.. ألبوم صور لطيور شتى

تفتح الريح المعنى

لحداً للعصفور

ينفضُ ريشه

ويطيرُ صوب الشمس

وفرعون ملتتصق

مجرد صورة

في الألبوم !!

مثقل بحروفي

أحصي جراحاتي رموشاً

وعلى نصل الصبر أقرأ طالعي

أتفقد بصمات رموش مضت

ياه..

غيابكِ كم سيحزن غيابكِ

مساءات قادمة وتمطر مقلتي؟!

أيها النشيد الأصمّ

أقول أيتها الأقلام

أيها النشيد الأصمّ بداخلي

ها أنا وحدني

تُسِّيرُ القاطرات دمي وأدمعي

وقلبي هو زادي وناقتني

تشكك في المحطات

نيتي.. هويتي

أتخفي بما بقي من اللكلمات

وأهربُ من التعريف

فالعلمُ بعض مذلتني.

أيا محطة الإيناس هلا فقدتنى؟!!

حروفٌ خُطت من النسيان هو موطنِي

ومتابعات من الأسفار هو مقدمي

و اسمي؟!

اسمي مقصدِي.. أيا لضياعك من مقصدِ!

وبعد انتهاء قاطري

عدتُ أستذكرُ قدِيمَ الرموش

أفيا جميلة الجرح

هلا عادت رموش للرموش

ولو ببعض التصنع؟!

فلقد توزّعت في كبار الهموم صغائر

واعذرني.. اعذرني

فلا بد يوماً لعظيم السد من تصدع

فقه العيون

الليل فقه العيون

و العيون فقاعات التمني

فِلَمْ لَا تَكُونَ أَنْتَ وَ هَذَا اللَّيلُ

أَضْلَاعُ صَدْرِكَ

تَقَايِضُهَا بِأَسْطَرٍ لِلْقَصِيدَةِ؟

يَا لِقَدَاسِ قَلْبِكَ الْمُحْتَضَرِ، وَ فَاءَ لِلذَّكَرِيَّاتِ

يَا لِخِيَانَةِ الرَّمْقِ الْأَخِيرِ

لِهَذِهِ الْمُحْبَرَةِ الْعَظِيمَةِ!.

إلى عصفوريّة الدنماركية منسية ابن فضلان

حياكِ الله من عصفورة
كيف فتحتِ صندوقَ روحي
وفهمتِ ما أرادا؟!
زيدي يا عصفوريّ
على بعد سقاياتي
فكل الأنهر قربى مبتل بها
لكن أجمعها سراب ترada

حياكِ الله يا عصفوريّ
لم أركِ لكن عشقتِكِ

فها أنا وقلمي ، صياد عنقاء

بات مصيد ما صادا

آآاه أيتها النارُ البعيدة

كيف تزيدين في حشاي اتقادا؟!!

عذراً عصفورتي

أهديتكِ الروح أغصناً

لكن قبل اقترابكِ

أذبتِ روحي والفوادا

كمال سبتي وتكملة آخر الحرف الطليق

كنت طليق النسيان، تشكو

والمعنى دوماً طليق

ها هم قالوا

في صحف النيات البالىات

كمال قد وافته المنيةُ في برد حب أوجاعك والعناء.

ضحكـتـ أـكـفـانـيـ منـيـ

والقمرـ الحـزـينـ يـدـنـدـنـ أـغـنـيـتـكـ الأـخـيرـهـ

«غربـاءـ عنـ غـرـباءـ،ـ بـادـلـونـاـ الصـقـيـعـ بـالـغـنـاءـ»

كمـ خـنـقـتـكـ حـرـوفـ كـالـحـرـيقـ

كـنـتـ لـلـمـوتـ مـعـقـلاـ

بسـطـرـ بـطـيءـ وـسـطـرـ سـرـيعـ

وـهـاـ أـنـتـ الـيـوـمـ مـاـ بـيـنـاـ

سُطُر مُسْجِي

وبالموت حَرَّ طليق !

أين ثلاثة حزنك والكتابه

أنت ها قد سُقيت كأسك العزلى

وما زلتَ ترددُ ضحكتك الثقيلة والرتابه

حيث.. لا أدرى

حيث ظل شيء ما يُلقي زمامه

آخرون قبل وقتِ نصلِ الجرحِ قد مرّوا

وما تبقى منا

متحف سيقرأُ في الشِّعر ختامه

«سنة أخرى مضت والأرض لم تنهدم ولم تأتِ القيامه»

هكذا كان احتضارك ذات يوم

يوم قالت أربع طبائع صبرك والندامه

في الحياة لم أنسك

فهل عساك بالموت سوف تنساني؟!

يا سبيّ المعاني، كم تшاجرنا

ضحكنا علينا قصائدنا الطوال

والليل جاء

وشع العمر فان...

يأاااااه كم تشابكت حروفنا بالحبر الغrier

ثم توّسّدنا جرح التداني!

۱۰۵

آئاہ یا کمال^(*)

كمال سبتي: شاعر عراقي توفي عام 2006 وله ثمانية دواوين شعرية الأول حمل عنوان «وردة البحر» والأخير «صبراً قالت الطياب الأربع»، وأيضاً «متحف بقايا العائلة» و«آخرون قبل هذا الوقت» و«ظل شيء ما»، وكانت له زاوية أسبوعية بعنوان «ثلاثاء الكتابة».

وقد كنت أنا وإياه على خلاف عميق بسبب الوشاة ولم نتصاحب إلا بعد شجارات عنيفة، انتهت إلى صدقة حميمة.

ومقطع «غرباء عن غرباء، بادلونا الصقبح بالغناء» هو جزء من قصيدة =

كم ضحكت علينا قصائدنا الطوال

يا طليق أوطان ومنفى..

أيها السطرُ المسجيّ

يا سبيّ المعاني

كمال «آخر المدن المقدسة» وعبارة «سنةٌ أخرى مضتْ والأرض لم تُهَدَّمْ ولم تأتِ
القيامةُ» هي مقطع من قصيدة كمال «الخمريات الأربع».

نقطة في الشوق

يا وَجْعَ الْأَمَانِي

حِيثُ وجْهِكِ الوضاءِ غائبٌ

الْبَحْرُ ما بَيْنَنَا حِبْرٌ

وَالْغَيْمُ تَخَالَهُ جَرْوَحَ النَّوَارِسِ

قَلْبِي أَوْ الْحَقَائِبِ

آاهَ كُمْ وَدَدْتُ لَوْ أَقُولُ

أَتَعْبُنِي حِبْكِ وَاللَّيَالِ

لَكِنْ..

لَكِنْ طَرِيقَ الْحُبِّ طَوِيلٌ

وَحْرُوفُ الْلُّغَاتِ أَقْصَرُ مِنْ خِيَالِ

آاه يا حبيبة
في الخيال أغنيةُ
ولي في الأفق اعتاب وآمال
وددت لو أسيِّك بعض عواطفِي
لكنّ بعد
يصنع الأيام صخرة
ويوزع أحشائي أوصال
«متى الملتقى؟!»
آاه كم وددت لو تستجيب هذِي المسافات ما بيننا
لكن فديتك بالحشى
يا حبيبتي اصبرِي
فأعدبَ الحب
بعد طول هجر وترحال

قصدية رأس الحسين

كانت القصيدة تكتب للريح

عنوان التيه الأخير

مقابل بوح الرياح

العنوان الأول للقصيدة .

والقلب كان

على رمح الأقلام يحار

أيهما القصيدة وأيهما الريح

أترى الأقلام سجلت نزف الفؤاد

أم هو لفضيحتها قد كتب؟!.

.. كانت الرياح

تتوشّح ببرد النسيان

فليس للريح شرائين

والنづف وحده تذكر
والقلب على رمح القلم كان..
جمرة تضيء حرقـة المعنى
ريح نسيـة..
وأفق شفيف للهـزيان عمره ما انتسب
حرف، طفل وريقة تمازح بكم رمـيـتها الـريـاحـ:
أـيـها القـلـبـ
كم شـيـبتـكـ أـشـبـاهـ المـعـانـيـ
وـالـمـعـنـىـ فـيـكـ كـمـ وـصـبـ ؟!

ياااه كـمـ تـلاـعـبـنا لـعـبـةـ النـسـيـانـ
وـكـمـ بـنـا لـنـسـيـانـ قد لـعـبـ!
ها نـحنـ وـهـذـيـ الدـمـاءـ
وـهـذـيـ الطـرـقـاتـ الرـزـيـهـ
كـعـاصـفـةـ زـينـبـ فـيـ الـبـلـاطـ
نـخـونـهـاـ وـنـقـوـلـ خـطـيـهـ

ها نحن..

كعزم اليدين لا يفترقان

لكن من قال اجمعهما دوماً فقد جنب

ها نحن سوادٌ غفيرٌ للفراغ

مثل دفتر خرافيٌّ رطب

الهواء وحده طليق الشهوات

وأعجميٌّ عليه الكذب

لذا رفرفت أجنحة الهواء

حول رأس الفؤاد.. حول رأس الحسين

كان الحزن

سواداً كربلائيٌّ التمرّد والطقوس

كان رأس الحسين.. رأس الفؤاد

نار قصيدة

كل شيء حولها يحتطب:

«رباه هب للريح كل شرائيسي

من عيوني..

خذلي أيتها النبال بعض إبصاري»

بيت الركوع وأنت صلاة القيام

وما زلت مداد الامتداد

وروزنامة للزمان

صرخ بعفته الهواء:

مولاي يا حبر سري للصمود

ستبقى وأنت أشلاء الذبيح

صرح بناء شموخ

حيث كل ماحولك قد خرب

إلى الذي تكرش بلحه أصدقائه بعد مجاعة

أيها الصديق مابك؟!

ما الذي جرى لك

هل مللت وحشتني والطريق

أم وجدت رفيقاً

يحسنُ أن لا يكون صديق

ينشرُ الكلام هباء

ويحسنُ توفير الرغيف..؟!

.. تشاغل وليس شغلاً هو

ما يحجبك عنِّي

.. أم أنه قد بلغت

قمة الجبل

وانتهى عندها ذاك الطريق ؟!

.....

كان هناك شيء

يشبهك ...

جداً يشبهك

لكنك لا تشبهه بالمره

يا صديقي الذي

كان يسمى لي صديق

.....

هل تذكر أنكيدو صديقنا، غريق البحر هناك

وجلجامش الذي ما زال يستجدي السفارات

.. يستجدي الشمس

بلا ضوء للمسافات

حيث ليس للأوطان

نور أو بريق

قافلة البريد

مثل الذي يسجل مرثيته للماء

ها أنا

أفتح صندوقَ البريد

فلا أجُدُّ أي شيء

يؤرّقني صبرك والانتظار

وأنا فقيد نفسه

بين محطة هذا القطار وذاك القطار

«متى سنتلقي»

هكذا يا حبيبتي تسألين

عصفورة تتهجى الشمس ضحكتها

وفي عينيها عبقٌ صبحٌ للنهار

على الماء يا حبيبتي

أدونْ توجّعي

فمن الماء تُصنَعُ الأقدار

ها أنا في لجة الهر

أملمُ حباتِ الروح في حشد الذاكره

عين تلتقطُ كما الطيور نثرَ أجزائي

وعين على البعد تداريكِ ناصحة

فهاكِ يا قلب قلبي انظري

الأولى سهت عن جمع أوصالي

والآخرى بقىت ساهره!

يا مرثية الماء

يا خطىً حائره

متى تلتقي روحي روحي

عذبك الله من بريدي ومن برد

أهكذا تبقى أيام المحبين جائزه؟!

يا مرثية الماء

يا تباريَ الفقد

يا كُل حزني وأشواقي

وطلسن القصيدة الرائعة

تعالي انظري

ماذا يفعل العشق

ها أنا أتمدد على سيف التمني

وأقتل نفسي بوردة جانحه

مطالعة

ذات مرة كنتُ

في مكتبة ابن عربي

أقرأ

تهكمات فصوص الحكم

الموت عين أخرى لفضيحة الحق

في عباءة أمي..

سرّ الوجود

الفقهاء...

يتبعهم الغاون!!

ما تبقي في ريش النور من رسائل

١ - إلى عبدالرزاق الجبران:

ها نحن افترقنا

يتبعُ تيه العشب الموات خطانا

وفصول العمر تشيخُ وتذوي

كل الفصول شتاء

والقلبُ على ذات السهل القديم

رجانا

يلوحُ بيديه

مبهوتَ الفؤاد

لا يعرفُ

كيف يتهجى الناس

أحرفاً للوداع!

2 - إلى سرمد الطائي:

أتراك مجنوناً قد غدوت؟!

مجنوناً لن تكون

أنت والمعنى مصيبة

كطليسِم يخاله الناسُ قصيده

يا صاحبي

بغير العزلة كأس

لن تفقه

كيف صار كل جرحٍ في الجرح يستجدي ملاده

يا صاحبي

مجنوناً لن تكون

ستبقى أمنيتك الولاده

3 - إلى حمزه الحسن:

أتوفي لي في زمن أجمعه خيانه

يهذّ الصحب القديم

رمال فرحتي

وأنت ..

وأنتَ البعيد

كيف ..

كيف للقلب

تمتهنُ الصيانه؟!

4 - إلى أخي عبدالرزاق الحرز:

أترانا يا أخِي نلتقي

يحضن ظلي ظلك

ولا يمشي بنا الجوع الهوينا

أترانا يا أخِي نلتقي

لا يلبسُ القلب الحزن عيدا

تُراق كأسُ الصبح

من شفتينا

وتضحك أمي

كيف يعانق ظلي ظلك؟!

5 - إليها حتى الرمق الأخير:

أغيشيني

كيف أعلمُ القلب

أنه بات كبيراً

على اللعب بطينِ الهوى

أغيشيني

فتحي الحرف

دبت فيه الحياةُ بلوعتي والجوى

فها هو بعد موتي

كاتبِ انكوى

عذبك الله أيها الحب

عذبك الله أيها الحب

ما أقساك وأعذبك

عذبك الله أيها الحب

كم عذّبتني

حيرتي أنت ومنتهى لذتي

قبلك...

و قبلك لم أخل

محزوناً مبتهجَ الصدر يغني

لقد أتعبتني المسافات

ياااه

وكم تعبت هذى المسافات مني

«متى الملتقى؟»

هكذا بدلعٍ تسألين

يتردد ذات السؤال بصدرى

بين جبال أفيندى

يعود الصدى يكرر ذات الاشتياق

آاه أنتِ شظية روحي

أفلتت مني

آاه يا حبيبتي

وردة قلبي بحاجة

أن تسقيها قبلة من شفتيكِ

لوحة دمعة

الدمعة جسد عارِ

وكف تعلو للوداع

ستبقى لوحتك الأثيره

ها هو قلمك يغدو شراعاً

والريح بعض رسائل

أي نورس سينزل صليب الذكرى

أي ريح ستجدد ما خلناه كان

أيكون لك غير هذا القلم وهذي الدمعه

ويشبع دفناً هذا الجسد العاري؟!

من أجل أن تولدَ خارطةً أكتبُ
وأحرق خرائطَ
علىَ أكتبُ وأمارس بعضاً من إنسان
بعد مفردة الكتابة.. بعد ألفِ عام
لم يشتري أحدُ تلك اللوحة
اللوحة دموعة
والدموعة نقىضُ الحد.. نقىض النسيان
من يشتري دموعةً أعطه العالم؟!
ليس بمقدمة العالم أن يسندَ دموعه
ووحدي الإنسان
تتعلق على خديه اللوحة

صدر للمؤلف

- 1 - اغتيال القدس، صراع النفط والتاريخ، دار الحرميين.
- 2 - محطة قطار براماتا (رواية)، دار الفارابي.
- 3 - محمد الصدر، كفاح الجماهير، دار الفارابي.
- 4 - قربان على مذبح آخر الآلهة (شعر)، دار أزمنة.
- 5 - عاشوراء جرأة الحرية، مقاومة بؤس الراهن بين السلطان والقرآن، دار المحجة البيضاء.
- 6 - العراق الجديد، الامتناع و الممانعة، دار الفارابي.
- 7 - الحسين طاقة الأمل، كربلاء بين الصدر وشريعتي، دار المحجة البيضاء.
- 8 - مَن سرق الطماطة أيها الوطن (رواية)، دار الفارابي.
- 9 - أشعار الإسلام و ديوان الحياة، دار المحجة البيضاء.
- 10 - حسناء الهور(رواية)، دار العلوم، ناشرون.
- 11 - من العرفان إلى الدولة، التصوف في فكر الإمام الخميني

- والشهيد الصدر، دار الفارابي.
- 12 - الشيعة ومحنة الاختلاف في العقل العربي، دار المحة البيضاء.
- 13 - بحوث في مدرسة الصدر، دار الفارابي.
- 14 - آلام أخرى للحلاج (شعر)، دار ألواح.
- 15 - توقيع على رمل الزبير (شعر)، دار الجواهري.
- 16 - من النقاء إلى الارتقاء، ثقافة المعنى بين محمد الصدر وعلي شريعتي، دار الفارابي.
- 17 - الفقه الأخلاقي، نقد ثقافة الحشد والفضيلة الناقدة، دار الجواهري، بغداد.
- 18 - نهج تطوير الذات، جدل النية و الفعل، المجمع العلمي العراقي.
- 19 - الحرية المصلوبة و الاستعارة المظللة، دار الجواهري.
- 20 - المستحيل في الأدب العراقي، استنباتات النص الجديد و المشهد الثقافي في زمن الاحتلال، دار الفارابي.
- 21 - أوراق متخالفة في النقد المختلف، دار المحة البيضاء.
- 22 - الإثم و الكتابة، صراعات الثقافة العربية من النقد الاستعماري إلى مدح الدكتاتور، دار الجواهري، بغداد.

المحتويات

7.....	الإهداء
9.....	المواقف
11.....	جروح الأسئلة
13.....	هل التقينا
15.....	وحيداً في غابة الصمت
17.....	زرقاء اليمامة بين يدي المعرّي
24.....	موسى بلا شجرة للرب
27.....	فروقات البادية
30.....	سقوط بغداد، حفلة التمايل المستجدة
31.....	توأمان، من شجون ابن الروendi
34.....	عناق كالقصيدة
36.....	تأبط معنى
37.....	رسالة وقت السّحر
39.....	آلهة العبوس
40.....	بوصلة أخرى للمناهضة

45.....	هدّهدةٌ
47.....	جنوب القلب
48.....	أزقة البتاوين وموت المعلم
54.....	أطلس القلب والغربة
62.....	المهمل من التلمود، سفر العودة
67.....	طيور للأفق الشريد
68.....	مشاحيف التمني
72.....	وترُ تبقى
73.....	على شرفة التليفون
74.....	بذرة سدني
76.....	اسمع صلاتي أيها القلم
82.....	لوحه
83.....	فرعون في قفص العصفور
85.....	مثقل بحروفٍ
88.....	فقه العيون
89.....	إلى عصفوري الدنماركيه منسية ابن فضلان
91.....	كمال سبتي وتكملة آخر الحرف الطليق
95.....	نقطة في الشوق
97.....	قصدية رأس الحسين
101.....	إلى الذي تكرش بلحם اصدقائه بعد مجاعه
103.....	قافلة البريد

106.....	مطالعة ...
107.....	ما تبقي في ريش النور من رسائل
111.....	عذبك الله أيها الحب
113.....	لوحة دمعة
118.....	صدر للمؤلف.....

الجسدُ طَلْسَم

مضاع المفتاح بمستقِع العباره
حينما يفتح الغراء النافذه
لا يتبقى ثمه صغيرٌ هناك
الجسدُ أرضٌ ملغّمه..

لا تثق بالأساتذة الكبار
وحدها الشهوة
تفتقُ هذه الورده.

عبداللطيف الحرز، شاعر وناقد من العراق.
نُشر له مشاركات وإصدارات في مجلات فكرية
متعددة، منها: قضايا معاصرة، الوعي المعاصر،
ودراسات عراقية.

ISBN 978-9953-71-899-6



9 789953 718996